

## شرح

# مقدمة صحيح مسلم

(المحاضرة الرابعة)

شرح فضيلة الشيخ

طارق بن عوض الله

حفظه الله-

تنبيه : هذه المحاضرة لم تُراجع من قبل فضيلة الشيخ حفظه الله

## بداية المحاضرة



قال الإمام مسلم: [وحدثني محمد بن رافع، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا عمار عن ابن طاووس عن أبيه عن ابن عباس قال: إنما كنا نحفظ الحديث والحديث يحفظ عن رسول الله ﷺ] يعني يوم أن كان يحفظ الحديث عن رسول الله ﷺ [فأما إذ ركبتم كل صعب وذلول فهيفاء] أي بعيداً أو ما أبعد أن نروي ذلك بعد أن لم يحفظ الحديث عن رسول الله ﷺ، وهذا يقوله سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنه وأرضاه فكيف بحالنا نحن الآن؟ يقول الإمام مسلم عليه رحمة الله تعالى: [وحدثني أبي أيوب سليمان بن عبد الله الغيلاني، حدثني أبو عامر يعني العقدي، حدثنا رباح عن قيس بن سعد عن مجاهد قال: جاء بشير العدوي] القصة مرة أخرى [إلى ابن عباس فجعل يحدث ويقول: قال رسول الله ﷺ، قال رسول الله ﷺ، فجعل ابن عباس لا يأذن لحديثه، ولا ينظر إليه] يعني لا يريه اهتماماً، [فقال: يا ابن عباس مالي لا أراك تسمع لحديثي أحدثك عن رسول الله ﷺ ولا تسمعه؟ فقال ابن عباس: إنا كنا مرة إذا سمعنا رجلاً يقول: قال رسول الله ﷺ، ابتدرته أبصارنا وأصغينا إليه بآذاننا، فلما ركب الناس الصعب والذلول لم نأخذ من الناس إلا ما نعرف] يعني لما وجدنا الأحاديث اختلط فيها الغث بالثمين والحق بالباطل أخذنا بما نعرفه مما ثبت لدينا وترجح

تنبيه: هذه المحاضرة لم تُراجع من قبل فضيلة الشيخ حفظه الله

بالفعل أنه الحق، وهذا يدل على الميزان الذي يرجع إلى المحدثون، فإن المحدثون عندهم أئمة كبار حفاظ هؤلاء هم الميزان الذي يوزن بهم روايات غيرهم، وهم الذين يعتبروا بأحاديثهم أحاديث الغير، فإذا وجدنا أحاديث الغير موافقة هؤلاء الأثبات دل ذلك على حفظ هؤلاء الغير لأحاديثهم، وإذا وجدنا أحاديث هؤلاء الغير مخالفة لأحاديث الأثبات دل ذلك على عدم حفظ هؤلاء لأحاديثهم، وهكذا، فالميزان عن المحدثين هو هؤلاء الذين ترجح وعرف حديثهم وفرغ من أنهم هم الحفاظ الأثبات أهل الإتيان، وهذا ما أشار إليه الإمام مسلم في أوائل المقدمة لما قال: **[وعلامة المنكر في حديث المحدث إذا ما عرضت روايته على رواية غيره من أهل الحفظ والرضا] الم فروغ من حفظهم وإتقانهم [خالفت روايته روايتهم أو لم تكّد توافقها، فإذا كان الأغلب من حديثه كذلك كان مهجور الحديث غير مقبوله ولا مستعمله] إذاً عندنا ميزان وكذلك يقول الإمام مسلم لما جاءه إسماعيل بن علية وقال له: [يا أبا زكريا ما حال حديثي؟] فقال له أبو زكريا وهو يحيى بن معين: (أنت مستقيم الحديث) قال: **[وكيف عرفتهم ذاك؟]** قال: (عرضنا بها) أي بأحاديثك (أحاديث الناس) أي الأثبات أهل الإتيان (فوجدناها مستقيمة) يعني وجدنا أحاديثك موافقة لما يرويه أهل الإتيان والتثبت فقال ابن علية: (الحمد لله، الحمد لله، الحمد لله) ومثل ذلك أيضاً ما ذكره الإمام يحيى بن معين أيضاً لما سئل عن سعيد بن بشير في حديثه عن قتادة فقال: منكر الحديث أو نحو ذلك، ثم قال:**

**تنبيه: هذه المحاضرة لم تُراجع من قبل فضيلة الشيخ حفظه الله**

(إنما هو هشام الدستوائي وشعبة بن الحجاج وسعيد بن أبي عروق) يعني أن أحاديث قتادة إنما تؤخذ من هؤلاء الأثبات وليس من سعيد بن بشير ومن كان مثله، واضح هذا الكلام، وهذا المعنى مشهور عند المحدثين والكلام فيه كثير، أن هناك ميزان يرجح إليه، هؤلاء أهل الثبوت وأهل إتقان، فالرواية إذا وافقت ما رواه أهل الأثبات فهي مقبولة وإلا فلا، ولذلك يقول الإمام شعبة لما سئل عمن يترك حديثه فقال فيما قال: وإذا روى عن المعروفين ما لا يعرفه المعروفون ترك حديثه، يعني أن يأتي مثلاً عن مثل شعبة أو عن مثل الزهري مثلاً وهم أئمة حفاظ معروفون فيروى عن هؤلاء الحفاظ المعروفين ما لا يعرفه المعروفون من أصحابهم، الحفاظ من أصحابهم فحينئذ يترك حديثه، بطبيعة الحال إذا أكثر من ذلك.

قال الإمام مسلم: [حدثنا داود بن عمرو الضبي، حدثنا النافع بن عمر عن ابن أبي مليكة قال: كتب إلى ابن عباس أسأله أن يكتب لي كتاباً ويخفي عني] وفي نسخة [ويخفي] واختلفوا في بس نقرأ الرواية وبعدين نعلق، [فقال: ولد ناصح أنا أختار له الأمور اختياراً وأخفي عنه، قال: فدعا بقضاء علي فجعل يكتب منه أشياء ويمر به الشيء فيقول: والله ما قضى بهذا علي إلا أن يكون ضل] قوله: [كتب إلى ابن عباس أسأله أن يكتب لي كتاباً ويخفي عني] فمن قرأها يُخفي بالمعجمة بالخاء يعني، يعني لا يكتب لي كل شيء إنما يكتب لي ويترك، يكتب لي ما يراه صحيحاً ويترك ما لا يراه صحيحاً، ومن قرأها بالخاء المهملة

تنبيه: هذه المحاضرة لم تُراجع من قبل فضيلة الشيخ حفظه الله

يخفي ففسرها كمثله تعالى: ﴿وكان بي حفيًا﴾ أي حريصاً ناصحاً، أي وينصحنى يعني، واضح، وفسرها الإمام القاضي عياض من الإحفاء أن الإنقاص، كمثله حف الشارف، واضح، وعلى هذا يكون معناه وينقص معناه فتكون بمعنى يخفي عني يعني لا يروى كل شيء بل يروي بعضاً ويترك بعضاً، فقال عبد الله بن عباس رضي الله عنه: [ولد ناصح أنا أختار له الأمور اختياراً وأخفي عنه] أو [وأخفي عنه، فدعا بقضاء علي] أي بالأقضية التي قضى بها علي رضي الله عنه وأرضاه [فجعل يكتب أشياء ويمر به الشيء فيقول: والله ما قضى بهذا علياً إلا أن يكون ضل] ومعلون أن علي رضي الله عنه ما ضل، فبناء على ذلك لا يكون قد قضى بهذا، لأنه لا يقضي بهذا إلا من ضل وعلي ما ضل، فلن يقضي بهذا، وهذا مما فيه إشارة إلى مسألة ما يروى عن الراوي بما يخالف مذهبه، وهذه مسألة فيها تفصيل، فقد يروى عن الراوي شيء يخالف مذهبه ويكون هذا شيء محفوظاً، وإن كان مخالفاً لمذهبه ويرى العلماء أنه كأنه نسي مثلاً الرواية أو كان يحملها على غير ظاهرها أو يراها منسوخة، كأن يؤلفها مثلاً أو يراها منسوخة، وهذا بطبيعة الحال حيث ثبت ذلك عن الراوي بالفعل لكن قد تكون هذه الرواية التي جاءت مخالفة لمذهب الراوي لم يروها من يوثق بحفظ أو من لم يعتمد على حفظه، أو من لا يصلح للمخالفة، فيستدل الأئمة بذلك، أي كونه ليس أهلاً للتفرد، مع من ضم إليه من كون روايته مخالفة لمذهب من رويت عنه على كون هذه الرواية غير صحيحة ولا ثابتة عنه، أذكر من ذلك حديثاً يرويه حديثاً

**تنبيه: هذه المحاضرة لم تُراجع من قبل فضيلة الشيخ حفظه الله**

يرويه يزيد بن أبي زياد وهذا ضعيف وفيه تشيع معروف شيعي يروي حديثاً في الفتن حديث الرايات السود وهذا الحديث حديث ضعيف والشيخ الألباني جزاه الله خير أدخله في السلسلة الضعيفة الجزء الأول يرويه عن إبراهيم النخعي عن علقمة بن قيس عن عبد الله بن مسعود عن رسول الله ﷺ وأخرجه ابن ماجة في السنن، وهذا من الأحاديث الضعيفة التي في السنن، أذكر أنني قرأت في ترجمة يزيد بن أبي زياد من كتاب الضعفاء للعقيلي أنه روى بإسناده عن أبي أسامة حماد بن أسامة أنه قال: لو حلف لي يزيد خمسين يمينا قسامة ما صدقته، أهذا مذهب إبراهيم؟ أهذا مذهب علقمة؟ أهذا مذهب عبد الله بن مسعود؟ لمعرفته لمذهب ابن مسعود وما يخالف ما يتضمنه ذلك الحديث الذي يروى عنه، وكذلك مذهب علقمة، وكذلك مذهب إبراهيم استنكر الحديث لاسيما إذا انضاف إلى ذلك، أن الذي يتفرد به عنهم شيعي والحديث موافق للشريعة في مذهبهم وهو ضعيف الحفظ أيضاً، يعني كل البلايا اجتمعت في الرواية، واضح، فانظر إلى إنكار الأئمة للحديث لكونه مخالفاً لما عرف من مذهب راويه إذا ما انضمت إليه تلك القرائن التي أشرت إليها.

يقول الإمام مسلم عليه رحمة الله تعالى: [حدثنا عمرو الناقد حدثنا سفيان بن عيينة عن هشام بن حجير عن طاووس قال: أتى ابن عباس بكتاب فيه قضاء علي ﷺ فمحاها إلا قدر وأشار ابن عيينة بذراعه] أي قدر ذراع، هذه كالرواية السابقة، [حدثنا حسن بن علي الحلواني حدثنا يحيى بن آدم، حدثنا ابن إدريس

تنبيه: هذه المحاضرة لم تُراجع من قبل فضيلة الشيخ حفظه الله

عن الأعمش عن أبي إسحاق قال: لما أحدثوا تلك الأشياء بعد علي عليه السلام قال رجل من أصحاب علي: قاتلهم الله أي علم أفسد؟ [لأن الشيعة طبعاً لما أدخلوا أنوفهم في علم الحديث وفي الرواية أفسدوها، من أكثر الصحابة الذين كذب عليهم علي عليه السلام وأرضاه، لأن الشيعة الذين تشيعوا لعلي يستيحيون الكذب نصرة لمذهبهم، فلهذا وضعوا أحاديث في فضائل علي، فضائل آل البيت، وفي ذم من خالفهم، في ذم معاوية بن أبي سفيان، وفي ذم بني أمية عامة، واضح، وتجد أغلب أحاديث الفضائل الموضوعة في علي بن أبي طالب عليه السلام وآل البيت، وكلها من وضع الشيعة عليهم لعائن الله في الدنيا والآخرة، وسيأتي الآن بأخبار أن الشيعة يؤمنوا بالرجعة، ويقولون: إن علياً في السحاب، الكلام الفارغ، وسيأتي لا نسبق الكلام.

يقول الإمام مسلم: [حدثنا علي بن خشرم أخبرنا أبو بكر يعني ابن عياش] قوله: [يعني ابن عياش] هذه من قول من؟ مسلم، يعني مسلم هو الذي يعين، وهذه شرحناها في لقاء سابق، قال: [سمعت المغيرة يقول: لم يكن يصدق على علي عليه السلام في الحديث عنه إلا من أصحاب عبد الله بن مسعود] ذكرنا في لقاء سابق أن أصحاب عبد الله بن مسعود من أصدق الناس وأوثقهم، فالذين كانوا يصدقون في الرواية عن علي هم أصحاب ابن مسعود وليسوا أصحاب علي، يقول الإمام مسلم عليه رحمة الله تعالى: [حدثنا حسن بن الربيع حدثنا حماد بن زيد عن أيوب وهشام عن محمد] من هشام هذا؟ هشام بن حسان الكردوسي،

تنبيه: هذه المحاضرة لم تُراجع من قبل فضيلة الشيخ حفظه الله

[عن محمد وحدثنا فضيل عن هشام قال: وحدثنا مخلد بن حزين عن هشام عن محمد بن سيرين قال] طبعاً أكثر من إسناد عن ابن سيرين [إن هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم] ويروى عن بعض السلف أنه قال: كانوا إذا أرادوا أن يسمعو من الشيخ سألوا عنه حتى يقال: أتريدون أن تزوجوه؟ طبعاً الآن لا يوجد أحد يسأل عن أهل الخاطب يعني، كانوا إذا أرادوا أن يسمعو من الشيخ سألوا عنه، يعني سألوا هل من أهل السنة؟ هل من أهل البدعة؟ مواظب على صلاة الجماعة ولا ليس مواظباً؟ أهل شيء الدين، واضح، ثم بعد ذلك يسألون عن إتقانه وثبته وحفظه وهكذا، فحتى يقال: أتريدون أن تزوجوه؟ لماذا تسألون عنه؟ طبعاً هم الزواج هين بالنسبة للحديث، لأن الحديث دين ولا إيه؟ يقول الإمام مسلم: [حدثنا أبو جعفر محمد بن الصباح حدثنا إسماعيل بن زكريا عن عاصم الأحول عن ابن سيرين قال: لم يكونوا] أي في العهد الأول قبل أن تقع الفتن [لم يكونوا يسألون عن الإسناد] هذا مما يستدل به على الاحتجاج بالمراسيل حتى قال الإمام الطبري: (إن الاحتجاج بالمرسل إنما هو فعل السلف حتى جاء الشافعي فأبطل الاحتجاج بالمرسل)، [لم يكونوا يسألون عن الإسناد فلما وقعت الفتنة قالوا: سموا لنا رجلاً فينظر إلى أهل السنة فيؤخذ حديثهم وينظر إلى أهل البدع فلا يؤخذ حديثهم] تكلم عن البدعة وعن التفصيل في أهل البدع ومتى يكون رواية المبتدع مقبولة ومتى لا تقبل؟ هذا الأثر مما استدل به بعض المستشرقين أو بعض أذيال المستشرقين إلى

تنبيه: هذه المحاضرة لم تُراجع من قبل فضيلة الشيخ حفظه الله



أن أهل السنة قوم قوميون لا يحتجون إلا بما يوافقهم، وأما من خالفهم فلا يحتجون بحديثه، طبعاً هؤلاء من أجهل الناس بعلم الرواية وإلا فأهل السنة يردون أحاديث أهل السنة أيضاً الذين لا يعرفون بالحفظ، عندك نعيم بن حماد من أهل السنة ولا لا؟ من أئمة أهل السنة وكان شديداً عليه رحمة الله تعالى على أهل البدعة، ومع ذلك الأئمة ضعفوه من حيث الحفظ لأنهم قالوا: نعم هو من أهل السنة ولكنه لم يكن حافظاً للحديث، حماد بن سلمة رضي الله عنه وأرضاه من أهل السنة ومن المجاهدين في الدفاع عن السنة ومع ذلك الأئمة كثيراً ما يخطئونه في الأحاديث، فأهل السنة لا يعرفون المحاباة بل كان الواحد منهم يضعف أخاه ويضعف أباه، وهذه الأشياء معروفة وأمثلتها كثيرة، ولكن بطبيعة الحال لما عرف أهل البدعة وعرف أنهم ينتصرون لمذاهبهم وأنهم يضعون الأحاديث نصرة لأقوالهم ونصرة لمذاهبهم تجنبوا أحاديثهم حتى ينظر هل لها أصل عند أهل السنة الذين يعرفون بالصدق والديانة والأمانة أم لا؟ ومما يؤكد ذلك أن أئمة السنة إذا ترجح لديهم وتحققوا أن الراوي الصادق وإن كان من أهل البدعة فإنهم يحتجون بحديثه، وهناك من أئمة الحديث الذين خرج لهم البخاري ومسلم في الصحيح واعتمد عليه الأئمة وهم فيهم بدعة بل منهم من وصف أنه من الدعاة إلى البدعة، كما قال بعض الأئمة: (خذوا من ثور واتقوا قرنيه) لأنه كان يوصف بالبدعة، لأنه كان يوصف بالبدعة، أي خذوا حديثه ودعوا بدعته، والإمام الذهبي يقول في ترجمة أبان بن تغالب قال:

**تنبيه: هذه المحاضرة لم تُراجع من قبل فضيلة الشيخ حفظه الله**

(لنا صدقه وعليه بدعته) واضح، يقول الإمام مسلم: [حدثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي أخبرنا عيسى وهو قبل يونس حدثنا الأوزاعي عن سليمان بن موسى قال: لقيت طاووساً فقلت: حدثني فلان كيت وكيت، قال: إن كان صاحبك ملياً فخذ عنه] أي ثقة، أحاله على ملي أي على من يوثق به ويعتمد عليه، وهذا يدل على وجوب معرفة الرواة والكلام فيهم، لأنه يقول له: إذا أحالك على ثقة فخذ، إذاً معنى ذلك أنك لابد أن تبحث هل هو ثقة أم لا؟ يقول الإمام مسلم: [وحدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي] صاحب السنن أو المسند، [أخبرنا مروان يعني ابن محمد الدمشقي حدثنا سعيد بن عبد العزيز عن سليمان بن موسى قال: قلت لطاووس: إن فلاناً حدثني بكذا وكذا، قال: إن كان صاحبك ملياً فخذ عنه] يقول الإمام مسلم: [حدثنا نصر بن علي الجهضمي حدثنا الأصمعي عن ابن أبي الزناد عن أبيه قال: أدركت بالمدينة مائة كلهم مأمون] أي في دينه، [ما يؤخذ عنهم الحديث يقال: ليس من أهله] يعني ليس كل رجل صادق يكون محدثاً ويؤخذ منه الحديث، لأن الحديث صناعة وحرفة، فليس الصدق وحده يكفي لتحمل الحديث، بل لابد وأن يكون ممن يحفظ الحديث ويعرف مواطن الخطأ ويميز حديثه من حديث غيره وهكذا حتى يكون من أهل الحديث وحتى يركن إلى ما روى ويعرف حديثه، وغالب أهل الزهد والورع الذين لا يعرفون بالحديث يحسنون الظن بكل من هب ودرج، لا يتصورون أن هناك من يكذب على رسول الله، لحسن نيتهم

**تنبيه: هذه المحاضرة لم تُراجع من قبل فضيلة الشيخ حفظه الله**

وطيب قلوبهم يتصورون أن الناس كلهم مثلهم، لا يتصورون أن أحداً ممكن يكذب على الرسول، ولذلك تجدهم يصدقون كل أحد، تجد الواحد منهم يقول الحديث، تقول له: يا أخي من أين سمعت هذا الحديث؟ يقول: حدثني به الشيخ كشك، من أين سمعت هذا الحديث؟ سمعته مرة كده في خطبة من الخطب، قرأته في جريدة من الجرائد، يحسنون الظن بكل أحد، هو صادق، هو مأمون، هو دين، ولكنه لا يعرف كيف يتحقق من الحديث؟ وكيف يعرف صحيحها من سقيمها؟ وجاء عن الإمام مالك مثل هذا الكلام ولعله يذكر بعد، وأيضاً عن ابن مهدي، [حدثنا محمد بن أبي عمر المكي حدثنا سفيان ح] وذكرنا ح قبل ذلك، [وحدثنا أبو بكر بن الخلال الباهلي واللفظ له] يميز الإمام مسلم عليه رحمة الله تعالى أن هذا اللفظ الباهلي وليس لفظ محمد بن أبي عمر، [قال: سمعت سفيان بن عيينة عن مسعر قال: سمعت سعداً بن إبراهيم يقول: لا يحدث عن رسول الله ﷺ إلا الثقات] ليس هذا من باب الإخبار وإنما هذا من باب الأمر كمثل حديث «يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله» فبعض الناس استشكلوا الحديث قالوا: كيف يكون الرسول يخبر بأنه يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله وقد حمله الضعفاء والكذابون؟ فقال العلماء: ليس هذا الحديث على سبيل الإخبار وإنما على سبيل الأمر يعني ليحمل هذا العلم عدوله، هذا أمر من الرسول أن يحمل هذا وإن صح الحديث، وهذا كمثلته [لا يحدث عن

تنبيه: هذه المحاضرة لم تُراجع من قبل فضيلة الشيخ حفظه الله

رسول الله [إلا الثقات] أي لا ينبغي أن يحدث عن رسول الله إلا الثقات، واضح.

قال الإمام مسلم: [وحدثنا محمد بن عبد الله بن قهزاز من أهل مروى] مروى هذه من خراسان، [قال: سمعت عبدان بن عثمان يقول: سمعت عبد الله المبارك يقول: الإسناد من الدين ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء] أي واحد يقف على أي منبر ويقول: قال رسول الله ﷺ، والناس تسمع، وواحد يجب يدعم مادته ويشعر المستمع أنه ينقل من كتب معتمدة مسندة فوقف على المنبر وقال: قال رسول الله ﷺ كذا وكذا، ونخع نخعته، ثم قال: أخرجه الإمام ابن الجوزي في كتاب الموضوعات، يعني رجل يرجع لكتب معتمدة، وكما قال الإمام الشافعي عليه رحمة الله تعالى: (لولا أصحاب المحابر لخطبت الزنادقة على المنابر) سبحانه الله، هذه الكلمة تحققت بالفعل لما قل أصحاب المحابر هم أصحاب الحديث، يعني لأنهم كانوا يطوفون على الشيوخ بالمحبرة وفي ذلك لما سئل الإمام أحمد إلى متى تكتب الحديث؟ قال: (مع المحبرة حتى المقبرة) فكلما قل أصحاب الحديث كلما كثر أصحاب البدعة، وكلما اعتلا المنابر أصحاب الحديث كلما نزل عنها أصحاب البدع، والعكس بالعكس، [وقال محمد بن عبد الله: حدثني العباس بن أبي رزنة قال: سمعت عبد الله] وهذا ابن المبارك، [يقول بيننا وبين القوم القوائم] أي الأسانيد، يعني الأسناد، [بيننا وبين القوم القوائم] تجد أهل السنة تناقش واحد حافظ للأحاديث وعارف المخارج

تنبيه: هذه المحاضرة لم تُراجع من قبل فضيلة الشيخ حفظه الله

وعارف الأسانيد هذا الحديث أخرجه فلان، وهذا الحديث صححه الأئمة، ضعفه الأئمة، واضح، لكن غيرهم كل معنى ثبت عنده يروح عمله حديث، يجب فتاوى السلف أو فتاوى الأئمة أو فتاوى الفقهاء يجعلها أحاديث عن رسول الله ﷺ، كما حكى أبو زرعة الرازي عليه رحمة الله في سؤالات البرزعي حكى أن رجلاً من أصحاب الرأي ناظر إسحاق بن راهويه في مسألة القرعة فالإمام إسحاق بن راهويه جاء له بأحاديث صحيحة في جواز القرعة، والثاني لم يجد أحاديث يعمل إيه؟ فانصرف وأعكف على كتب الحديث، ما هو لم يكن يهتم بالحديث إلا لما زلق وظل يبحث عن أحاديث يرد بها على إسحاق بن راهويه فوجد حديث (أن رسول الله ﷺ نهى عن القزع) فأراها القزع، قال لك: نعم نهى عن القزع، القزع جمع قرعة، فقال لأصحابه: وجدت حديثاً يكسر به ظهر هذا الرجل فذهب إلى إسحاق وهو يعني يفرد أجنته ودخل عليه وقال: وجدت حديثاً يعني ضدك فقال: ما هو؟ فقال له: انظر، (نهى رسول الله ﷺ عن القزع) فقال له: يا جاهل هذا القزع وليس القزع، القزع أن يحلق بضع شعر الصبي ويترك البعض الآخر، وأهل البدع دائماً لما يزنقوا يذهبوا يبحثوا عن الأحاديث، قبل ذلك لم يهتموا بالحديث، مادام ليس هناك أحد يخالفهم ما فيه مشكلة، كله يسمع ولا أحد يميز، لكن لما يأتي واحد يفهم ويذهب يناقشهم ويحجب لهم أحاديث يروحوها يبحثوا، مثل شيخ الإسلام ابن تيمية عليه رحمة الله ينقل في الفتاوى أنه ناظر بعض مخالفه في مسائل الأسماء والصفات فقال لهم:

**تنبيه: هذه المحاضرة لم تُراجع من قبل فضيلة الشيخ حفظه الله**

(أتحداكم أن تأتوا بأثر عن واحد من السلف أنه أول حديثاً أو آية في الصفات) يعني استعمل التأويل، فذهبوا فتشوا الكتب وفتحوا كتب البيهقي في الأسماء والصفات وغيرها من هذه الكتب فوجدوا كلمة عن الشافعي فراحوا لشيخ الإسلام وهم يفردون أجنتهم فقالوا له: وجدنا أثراً عن الشافعي يؤول فيه آية، يعني آية من آيات الصفات، فقال: (لعلكم وجدتم تفسير الشافعي لقوله تعالى: ﴿فَأَيْنَمَا تُولُوا فَتَمَّ وَجْهَ اللَّهِ﴾ فقال: أي قبلة الله) قالوا: نعم وجدناه، فقال: (ليست هذه الآية أصلاً من آيات الصفات، ولم يقل أحد من المتقدمين ولا من المتأخرين أن هذه الآية من آيات الصفات وإنما الوجه في اللغة) وظل يشرح لهم في اللغة (بمعنى الجهة والقبلة) فالشافعي فسرهما بما تقتضيه لغة العرب وليس هذا تأويلاً ولا حملاً للآية على غير محلها.

[وقال محمد: سمعت أبا إسحاق إبراهيم بن عيسى الطالقاني قال: قلت لعبد الله بن المبارك: يا أبا عبد الرحمن الحديث الذي جاء «إن من البر بعد البر أن تصلي لأبويك مع صلاتك وتصوم لهما مع صومك» قال: فقال عبد الله يا أبا إسحاق عمن هذا؟] هو يسأله عن الإسناد، [عمن هذا، قال: قلت له: هذا من حديث شهاب بن خراف فقال: ثقة] خير وبركة، [عمن؟] من الذي رواه عنه؟ يعني عن مين؟ [قال: قلت: عن الحجاج بن دينار، قال: ثقة، عمن؟ قال: قلت: قال رسول الله ﷺ] أي المعضل كان الحديث مرسل، [قال: يا أبا إسحاق إن بين الحجاج بن دينار وبين النبي ﷺ مفاوز تنقطع فيها أعناق المطي] أي

تنبيه: هذه المحاضرة لم تُراجع من قبل فضيلة الشيخ حفظه الله

الإبل، [ولكن ليس في الصدقة اختلاف] يعني هذا إسناد نعم رجاله ثقات لكنه غير متصل، فكيف تحتج علي بحديث غير متصل؟ ثم قال: [ولكن ليس في الصدقة اختلاف] أي جواز التصديق عن الوالدين ليس لهذا الحديث وإنما لأنه لم يختلف فيه أهل العلم، فالحجة فيه الإجماع، وطبعاً له أدلة في ذلك كثيرة منها «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: ولد صالح يدعو له، أو صدقة جارية، أو علم نافع ينتفع به»، وهذه الرواية موجودة في مقدمة الجرح والتعديل لابن أبي حاتم بلفظه.

[وقال محمد: سمعت علياً ابن شقيق يقول: سمعت عبد الله بن المبارك يقول على رؤوس الناس] يعني يقول وهو حال كونه على رؤوس الناس [دعوا حديث عمرو بن ثابت فإنه كان يسب السلف] يعني يسب الصحابة أعوذ بالله، الروافض هؤلاء يعني أي علم أفسدوا؟ [وحدثني أبو بكر بن النضر بن أبي النضر قال: حدثني أبو النضر هاشم بن القاسم حدثنا أبو عقيل صحاب بهية قال: كنت جالساً عند القاسم بن عويد الله ويحيى بن سعيد فقال يحيى للقاسم: يا أبا محمد إنه قبيح على مثلك عظيم أن تسأل عن شيء من أمر هذا الدين فلا يوجد عندك منه علم ولا فرج أو علم ولا مخرج] يعني شك في الرواية، [فقال له القاسم: وعم ذاك؟] يعني ولم ذاك؟ إيه المشكلة في هذا؟ [قال: لأنك ابن إمامي هدى: ابن أبي بكر وعمر، قال: يقول القاسم: أقبح من ذاك عند من عقل عن الله أن أقول بغير علم أو آخذ عن غير ثقة، قال: فسكت

تنبيه: هذه المحاضرة لم تُراجع من قبل فضيلة الشيخ حفظه الله

فما أجابه] يعني إذ كنت أنا لم أعرف الفتوى في المسألة فالأقبح من ذلك أن أتكلم بغير علم أو أروي حديثاً عن غير الثقات، [وحدثني بشر بن الحكم العبد قال: سمعت سفيان بن عيينة يقول: أخبروني عن أبي عقيل صاحب بهية أن ابناً لعبد الله بن عمر سألوه عن شيء لم يكن عنده فيه علم فقال له يحيى بن سعيد: والله إني لأعظم أن يكون مثلك وأنت ابن إمامي الهدى يعني عمر وابن عمر تسأل عن أمر ليس عندك فيه علم فقال: أعظم من ذلك والله وعند من عقل عن الله أن أقول بغير علم أو أخبر عن غير ثقة، قال: وشهدهما أبي عقيل يحيى بن المتوكل حين قال ذلك]، [وحدثنا عمرو بن علي أبو حفص قال: سمعت يحيى بن سعيد قال: سألت سفيان الثوري، وشعبة، ومالك، وابن عيينة عن الرجل] هذا الكلام كله متعلق في الكلام في الرواة وأن ذلك ليس من الغيبة [عن الرجل لا يكون ثباً في الحديث فيأتي الرجل فيسألني عن قالوا: أخبر عنه أنه ليس بكذا] يعني هذا ليس من باب الغيبة، ولكن أنت تخبر عن الواقع بأنه ليس أهلاً للرواية وأنه غير ثبت، [وحدثنا عبيد الله بن سعيد قال: سمعت النضر يقول: سئل ابن عون عن حديث لشهر وهو قائم على أسقفية باد فقال: إن شهراً نركوه] أي تكلموا فيه وطعنوا فيه، يقول الإمام مسلم: [يقول: أخذته ألسنة الناس وتكلموا فيه]، نركوه صحفها بعضهم فقال: تركوه، وإنما هي نركوه أي تكلموا فيه، وهما بمعنى، [وحدثني حجاج بن الشاعر حدثنا شبابة قال: قال شعبة: وقد لقيت شهراً فلم أعتد به]، وحدثني محمد بن عبد الله

تنبيه: هذه المحاضرة لم تُراجع من قبل فضيلة الشيخ حفظه الله



بن قهزاز من أهل مروى قال: أخبرني علي بن حسين بن واقد قال: قال عبد الله بن المبارك: قلت لسفيان الثوري: إن عباد بن كثير من تعرف حاله [يعني ممن تعرف حاله، وإذا حدث جاء بأمر عظيم فترى أن أقول للناس: لا تأخذوا عنه؟ قال سفيان: بلى] إيه المانع في هذا يعني، [قال عبد الله: فكنت إذا كنت في مجلس ذكر فيه عباد أثنت عليه في دينه وأقول: لا تأخذوا عنه] سبحانه الله، [وقال] يعني هذا يدل على أن أهل السنة ما كانوا يجابون أهل السنة، [وقال محمد: حدثنا عبد الله بن عثمان قال: أبي قال عبد الله بن المبارك: انتهيت إلى شعبة فقال: هذا عباد بن كثير فاحذروه] هذه الروايات كلها تدل على جواز جرح الرواة وأن ذلك ليس من باب الغيبة بل هو من باب النصيحة في الله ﷻ، لأنه إذا جاز للرجل أن يقدح في الرجل وأن يذكر تهمته بين يدي القاضي إذا رآه يسرق، أو رآه يزني، أو رآه يفعل شيئاً يسقط من عدالته، فيقول بين القاضي: رأيت يسرق، رأيت يكذب، رأيت كذا، وإنما يطلب القاضي منه الشهادة لمقتضى الحكم في بعض الأشياء التافهة من متاع الدنيا، فكيف إذا كانت شهادته ستستعمل في تمييز عن رسول الله ﷺ؟ فإن ذلك أولى، [وحدثنا ابن فضل المسهل قال: سألت معلى الرازي عن محمد بن سعيد الذي روى عنه عباد فأخبرني عن عيسى بن موسى قال: كنت على بابهِ وسفيان عنده فلما خرج سألتُه عنه فأخبرني أنه كذاب]، [وحدثني محمد بن أبي عتاب قال: حدثني عفان عن محمد بن يحيى بن سعيد القطان عن أبيه قال: لم نرى الصالحين في

تنبيه: هذه المحاضرة لم تُراجع من قبل فضيلة الشيخ حفظه الله

شيء أكذب منهم في الحديث] يعني الكذب منهم بمعنى الخطأ، وإلا لم يكن صالح، وسيفسره الإمام مسلم، [قال ابن أبي عتاب فلقيت أبا محمد بن يحيى بن سعيد القطان فسألته عنه فقال: عن أبيه، لم ترى أهل خير في شيء إن أكذب منهم في الحديث] قال مسلم: [يجري الكذب على لسانهم ولا يتعمدون الكذب] واضح، يعني على سبيل الخطأ والوهم، وهذا مما يدل على أن الكذب يطلق على الإخبار بخلاف الواقع سواء ذلك عن تعمد أو عن غير عمد.

[حدثني الفضل ابن سهل قال: حدثنا يزيد بن هارون قال: أخبرني خليفة بن موسى قال: دخلت على غالب بن عبيد الله فجعل يملئ علي حدثني مكحول، حدثني مكحول فأخذه البول] مصائب قوم عند قوم فوائد، [فأخذه البول فقام فنظرت في الكراسية فإذا أبان عن أنس وأبان عن فلان] هو حذف أبان ووضع مكحول، أبان بن أبي عياش المتروك، دل ذلك على أنه ماسك كتاب يوهم الناس أنه يقرأ مما في الكتاب، ويقول لهم من رأسه، نعوذ بالله، [فتركته وقمت قال: وسمعت الحسن بن علي الحلواني يقول: رأيت في كتاب عفان حديث هشام أبي المقدان حديث عمر بن عبد العزيز قال هشام: حدثني رجل يقال له: يحيى بن فلان عن محمد كعب قال: قلت لعفان: إنهم يقولون: هشام سمعه من محمد بن كعب فقال: إنما ابتلي من قبل هذا الحديث كان يقول: حدثني يحيى عن محمد ثم ادعى بعد أنه سمعه من محمد] لما واحد يروي حديث مرة بواسطة، ومرة بغير الوساطة هاهنا اتهموا فيأتي المتأخرين على طول

تنبيه: هذه المحاضرة لم تُراجع من قبل فضيلة الشيخ حفظه الله

الخط وبلا استثناء قال لك: لعلك سمعته من الاثنين، لعله هذه احتمال وارد، وقد يترجح فعلاً ذلك في بعض الأحاديث، وليس أن نجعله قائمة مطردة هذا يتنافى ما عرف من صنيع الأئمة من حملهم ذلك أحياناً على اضطراب الراوي وضبطه لشيخه في الحديث أو أنه لم يسمعه من الشيخ العالم وإنما الشيخ سمعه بنزول ويستدلون بذلك على مسائل متعلقة بالاتصال والانقطاع وبينها الحافظ ابن رجب الحنبلي في شرح العلل، وكذلك الإمام العلائي في جامع التحصيل، وكونه الأئمة هاهنا يتكلمون فيه من أجل هذا الحديث بمجرد أنه يرويه مرة بواسطة ومرة بغير واسطة هذا يدل على أن هذا هو الأصل عندهم أن الراوي إذا روى الحديث مرة على وجه ومرة على وجه آخر، مرة بواسطة ومرة بغير واسطة فإن ذلك أدعى إلى الكلام فيه واتهامه بعدم حفظه لهذا الحديث، فأن نجعل الأصل خلاف ذلك هذا ما لا يكون مقبولاً ولا يتوافق مع صنيع أئمة الحديث عليهم رحمة الله تعالى.

يقول الإمام مسلم: [حدثني محمد بن عبد الله بن قهزاز قال: سمعت عبد الله بن عثمان بن جبلة يقول: قلت لعبد الله بن المبارك: من هذا الرجل الذي رويت عنه حديث عبد الله بن عمرو «يوم الفطر يوم الجوائز»؟ وهو حديث لفظه «إذا كان يوم الفطر وقفت الملائكة على أفقي الطرق ونادت يا معشر المسلمين اغدوا إلى رب رحيم يأمر بالخير ويثيب عليه الجزيل أمركم فصمتتم وأطعتم ربكم فاقبلوا جوائزكم فإذا صلوا العيد نادى مناد من السماء ارجعوا إلى منازلكم

تنبيه: هذه المحاضرة لم تُراجع من قبل فضيلة الشيخ حفظه الله

راشدين فقد غفرت ذنوبكم كلها، ويسمى ذلك اليوم يوم الجوائز» إلى آخره، حديث موضوع يعني، [قلت: لعبد الله بن المبارك: من هذا الذي رويت عنه حديث عبد الله بن عمرو «يوم الفطر يوم الجوائز» قال سليمان بن الحجاج: انظر ما وضعت في يدك منه؟ قال ابن القهزاز: وسمعت وهب بن زمعة يذكر عن سفيان بن عبد الملك قال: قال عبد الله يعني ابن المبارك: رأيت روح قطيف صاحب الدم قدر الدرهم» يعني صاحب حديث يعتبر به الأحناف [وجلست إليه مجلساً فجعلت أستحي من أصحابي أن يروني جالساً معه كرهة حديثه]، يعني انكسف من أن أحداً يراه وهو جالس مع الكذابين يعني، [حدثني ابن قهزاز قال: سمعت وهباً يقول: عن سفيان عن ابن المبارك قال: بقية] يعني ابن الوليد، [صدوق اللسان] يعني لا يتعمد الكذب، ولكنه يأخذ عمن أقبل وأدبر، كل الذي يمر عليه يأخذ منه، كان ممن أخرجت له الأرض أفلاذ أكبادها، كما قال مروان بن معاوية الفزاري قال: كان يلتقط الشوك من السكك، أي أحد معه حديث يقول له: تعال حدثني، وهذا بلية، وتجد بقية هذا عنده مشايخ لم يعرفهم أحد حتى الآن، وكان يدرس للشيوخ، تجد الشيخ الواحد يغير اسمه على أكثر من وجه، فأنت تتوهم أن له شيوخ كثيرون، وهو شيخ واحد، ولذلك سماه الحافظ الذهبي فيما أذكر إنه شيخ المدلسين، يعني كبيرهم، وقال أبو مسفر فيما أذكر: أحاديث بقية ليست نقية فكل منها على نقية، وهذه الكلمة بعينها وجدت في ترجمة عطية بن بقية، من الثقات، فلا أدري أيها

تنبيه: هذه المحاضرة لم تُراجع من قبل فضيلة الشيخ حفظه الله

في عطية ولا بقية؟ وعلى العموم يعني من شابه أباه فما ظلم، [حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا جرير عن مغيرة عن الشعبي قال: حدثني الحارث الأعور الهمداني وكان كذاباً] الحارث الأعور يأتي ببلايا عن علي بن أبي طالب عليه السلام، شيعي جلد، كان يؤمن بالرجعة، يعني رجعة علي، ستعرف الآن، أكثر أهل العلم على أن قول الشعبي محمول على الكذب في العقيدة أي كذب في المذهب وليس أنه يتعمد الكذب، ولكن عامة هو يحتج بأحاديثه إن لم يكن كذاباً فهو ضعيف الحفظ، يقول الإمام مسلم: [حدثنا أبو عامر عبد الله بن براد الأشعري وحدثنا أبو أسامة عن مفضل عن مغيرة قال: سمعت الشعبي يقول: حدثني الحارث الأعور وهو يشهد أنه أحد الكاذبين]، [حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جرير عن مغيرة عن إبراهيم قال: قال علقمة: قرأت القرآن في سنتين فقال الحارث: القرآن هين، الوحي أشد] الوحي طبعاً قد يحمل على السنة، ولكن بعض أهل العلم حملها على محمل آخر من أن ذلك مما قاله الحارث الأعور انطلاقاً من مذهبه الشيعي في التفريق بين القرآن والوحي، ولا نريد أن ندخل في هذه المتاهات، اقرءوا شرح النووي، [وحدثني حماد بن الشاعر وحدثنا أحمد يعني ابن يونس حدثنا زائدة عن الأعمش عن إبراهيم الحارث قال: تعلمت القرآن في ثلاث سنين والوحي في سنتين، أو قال: الوحي في ثلاث سنين والقرآن في سنتين] وحدثني حجاج قال: حدثني أحمد وهو ابن يونس .... من الحارث شيئاً فقال له: اقعد بالباد، قال: فدخل مروة وأخذ سيفه قال: وأحس

تنبيه: هذه المحاضرة لم تُراجع من قبل فضيلة الشيخ حفظه الله

الحارث بالشر فذهب [كان يريد قتله، [وحدثنا عبيد الله بن سعيد حدثنا عبد الرحمن يعلى بن مهدي حدثنا حماد بن زيد عن ابن عون قال: قال لنا إبراهيم: إياكم والمغيرة بن سعيد وأبا عبد الرحيم فإنهما كذابان] كل ذلك يدل على جواز الجرح، [حدثنا أبو كامل الجحدري حدثنا حماد وهو ابن زيد قال: حدثنا عاصم قال: كنا نأتي أبا عبد الرحمن السلمي ونحن غلطة أي يفاع] يعني صغار يعني، [فكان يقول لنا: لا تجالسوا القصاص غير أبي الأحوص] الي هو عوف ابن مالك، [وإياكم وشقيقاً قال: وشقيقاً هذا كان يرى رأي الخوارج وليس بأبي وائل] يعني ليس شقيق ابن سلمة الذي هو أبو وائل، قوله: [لا تجالسوا القصاص] في إشارة إلى أن أغلب الأحاديث الموضوعية مأخوذة من قبل القصاص، ليه؟ لأن القصاص كان له سوق يجلسون في المجالس العامة ويأتون بالأخبار الغريبة، والمستحيلة، والقصص العجيبة والحكايات الخيالية، ويحدثون الناس والناس يحبون هذه الحكايات، فتجد الناس يهيصون ويقولون: زدنا يا شيخ، زدنا يا شيخ، وبعد المجلس يعطوهم مما أفاء الله عليهم، حسنات كده يعني، الي يعطيه درهم، والي يعطيه درهمين، والسيوطي له كتاب في القصاص مليء بهذه الحكايات مما يندى بها الجبين، والآن أيضاً فيه قصاص بس الآن القصاص لا يعطوا فلوس، لكن يعملون جمهرة ويصنعون سمعة، صيت كما قال بعض السلف: قليل من حظ وخير من كثير من علم، فتجد بعض القصاص ويقول خرافات، ويقول حكايات، مرة كنت جالس في مجلس من

تنبيه: هذه المحاضرة لم تُراجع من قبل فضيلة الشيخ حفظه الله

مجالس القصاص صليت العشاء فوجدت واحد من القصاص قام وظل يقول قصص، أظن أنه يعلم الناس الخير فوجدته قال شيئاً أن استعجبت منها جداً ولم أستطع أن أسكت، يتكلم عن البادئ على داخل المسجد أن يدخل برجله اليمنى وأن يخرج برجله اليسرى، طبعاً هذه سنة حميدة ولكن ليست واجبة ولا فيها نص صريح وإنما فيها عمومات واضح، فجاء وقال: فإن رسول الله ﷺ مرة من المرات أمر الناس ألا يدخلوا إلا بالرجل اليمنى فإذا برجل من أصحاب النبي يدخل برجله اليسرى فشلت رجله، نعوذ بالله، يعني جعلها من أصول الدين، وبعد ذلك شلت رجله، وهو من أصحاب النبي، يعني الصحابي يعاند؟ وفيه قدح للصحابة وفيه مخالفة لكل الأصول، وبعد ذلك لو شلت رجله كان هذا خبر اشتهر وعرف يعني، ومرة قال قصة حاطب بن أبي بلتعة القصة الطويلة لما طلب الغنى وبعد ذلك منع الزكاة.

**الطالب:** ثعلبة بن حاطب.

**الشيخ:** قلب هذا مكان هذا، ربنا يتولانا، القصص كثير يعني وأحياناً بعض الناس يزئق يعني يقف على المنبر ظل ساعة يتكلم ولم يقل آية ولا حديث فيقول: قال الله تعالى: إنما الأعمال بالنيات، قال الله تعالى: اسع يا عبد وأنا أسعى معك، ويريد يقول شواهد يعني عشان الناس تقول: هذا رجل معتمد، ويقول لك: من فعل هذا فقد كفر، والله حصلت، واحد كان يتكلم في موضوع ولم يجد حديث، فقال: إن لم يفعل ذلك فقد كفر، قالها عن الرسول.

**تنبيه:** هذه المحاضرة لم تُراجع من قبل فضيلة الشيخ حفظه الله

يقول الإمام مسلم: [حدثنا أبو غسان محمد بن عمرو الرازي قال: سمعت بريراً يقول: لقيت جابر بن يزيد الجعفي فلم أكتب عنه وكان يؤمن بالرجعة] أي رجعة علي بن أبي طالب، [حدثنا حسن الحلواني حدثنا يحيى بن آدم حدثنا مسعر قال: حدثنا جابر بن يزيد قبل أن يحدث ما أحدث]، [وحدثني سلمة بن شبيب حدثنا الحميدي حدثنا سفيان قال: وكان يحملون على جابر قبل أن يظهر ما أظهر فلما أظهر ما أظهر اتهمه الناس في حديثه] أي أظهر التشيع والإيمان بالرجعة، [وتركه بعض الناس وقيل له: وما أظهر؟ قال: الإيمان بالرجعة] ستأتي الآن وستعرف ما معنى الرجعة؟ [وحدثنا حسن الحلواني وحدثنا أبو يحيى الحماني حدثنا قبيصة وأخوه أنها سمعا الجراح بن مليك يقول: سمعت جابراً يقول: عندي سبعون ألف حديث عن أبي جعفر عن النبي ﷺ كلها] يعني بهذا الإسناد، يعني لم يسبق إليها أحد غيره، طبعاً من كيسه يعني، [وحدثنا حجاج بن شاعر حدثنا أحمد بن يونس قال: سمعت جابراً يقول: إن عندي خمسين ألف حديث ما حدثت منها بشيء قال: ثم حدث يوماً بحديث فقال: هذا من الخمسين ألف]، [وحدثنا إبراهيم بن خالد الشكري قال: سمعت أبا الوليد يقول: سمعت سلام بن أبي المطيع يقول: سمعت جابراً الجفعي يقول: عندي خمسون ألف حديث عن النبي ﷺ]، [وحدثني سلمة بن شبيب حدثنا الحميدي حدثنا سفيان قال: سمعت رجلاً سأل جابراً عن قوله ﷺ: ﴿فلن أبرح الأرض حتى يأذن لي أبي أو يحكم الله لي وهو خير الحاكمين﴾]

تنبيه: هذه المحاضرة لم تُراجع من قبل فضيلة الشيخ حفظه الله



هم جعلوها في علي، ليست في أخو يوسف عليه السلام جعلوها في علي، اسمع، [فقال جابر: لم يجئ تأويل هذه، قال سفيان: وكذب، فقلنا لسفيان: وما أراد بهذا؟ فقال: إن الرافضة] أي الشيعة، [تقول: إن علياً في السحاب فلا نخرج مع من خرج من ولده حتى ينادي مناد من السماء] يعني علياً يريد علياً أنه ينادي [اخرجوا مع فلان] يعني ينادي سيدنا علياً من السماء [اخرجوا مع فلان] هذا هو الإيهام بالرجعة، يعني رجعة علي عليه السلام، [يقول جابر: فذاك تأويل هذه الآية] يعني ﴿فلن أبرح الأرض حتى يأذن لي أبي أو يحكم الله لي وهو خير الحاكمين﴾ يعني لسه سيدنا علي لم يأت بعد، [وكذب، كانت في إخوة يوسف عليه السلام] وليس لها دعوة بسيدنا علي عليه السلام، [وحدثني سلمة حدثنا الحميدي حدثنا سفيان وقال: سمعت جابراً يحدث بنحو من ثلاثين ألف حديث ما أستحل أن أذكر منها شيئاً، وأن لي كذا وكذا] قال مسلم: [وسمعت أبا غسان محمد بن عمرو الرازي قال: سألت جرير بن عبد الحميد فقلت: الحارث بن عصرية لقيته؟ قال: نعم، شيخ طويل السكوت يصر على أمر عظيم] يعني راجل جيد لكن، [حدثني أحمد بن .... الدورقي قال: حدثني عبد الرحمن بن مهدي عن حماد بن زيد قال: ذكر أيوب رجلاً فقال: لم يكن بمستقيم اللسان، وذكر آخر فقال: هو يزيد في الرأي] يعني ينزع يعني، ويأت بأحاديث من عنده، كذاب يعني، [حدثني حجاج بن الشاعر حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد قال: قال لي أيوب: إن لي جاراً ثم ذكر من فضله،

تنبيه: هذه المحاضرة لم تُراجع من قبل فضيلة الشيخ حفظه الله

قال: ولو شهد لي عندي على تمرتين ما رأيت شهادته جائزة] يعني هو رجل دين وتقي ولكن لا يفهم، في ناس كذلك، رجل حسن النية يصدق كل الناس ويحب كل الناس، معي صاحب دائماً ينضحك عليه، كمن فيه الرسول ﷺ: «بع وقل: لا خلافة»، وكان أيضاً يصدق كل أحد، هذا موجود، كان يصدق كل واحد يجلس مثلاً عشان يصلح بين المتخاصمين، يقول: يا إخوانا طيب ليه يتخاصموا؟ هم أخوة، طيب هذا وقع، فليس عنده تصور إن ممكن اثنين يختلفوا، هو لم يخالف أحد، ولا يخاصم أحداً، سبحانه الله، فيه حديث موضوع يقول: «أكثر أهل الجنة بله»، ربنا يجعلنا من هؤلاء البله الذين يدخلون الجنة، [وحدثني محمد بن رافع وحجاج بن الشاعر قال: حدثنا عبد الرزاق، قال معمر: ما رأيت أيوب اغتاب أحداً قط إلا عبد الكريم يعني أبا أمية فإنه ذكره وقال: رحمه الله كان غير ثقة، لقد سألتني عن غير حديث لعكرمة ثم قال: سمعت عكرمة]، يسألني عن حديث عكرمة ويذهب ويقول: حدثني عكرمة، ماذا يصنع هذا؟

**الطالب:** يدلّس.

الشيخ: يدلّس إيه يا راجل يقول: سمعت، يسرق، حرامي.

[حدثني الفضل بن سهل قال: حدثنا عفان بن مسلم حدثنا همام قال: قدم علينا أبو داود الأعمى] أكذب خلق الله [فجعل يقول: حدثنا البراء، قال: وحدثنا زيد بن أرقم، فذكرنا ذلك لقتاد فقال: كذب، ما سمع منهم إنما كان

تنبيه: هذه المحاضرة لم تُراجع من قبل فضيلة الشيخ حفظه الله

ذلك سائلاً يتكفف الناس زمن الطاعون الجارف] يعني ليس له علاقة بالعلم، [وحدثنا حسن بن علي الحلواني قال: حدثنا يزيد بن هارون أخبرنا همام قال: دخل أبو داود الأعمى على قتادة فلما قام قالوا: إن هذا يزعم ثمانية عشر بدرياً، فقال قتادة: هذا كان سائلاً قبل الجارف لا يعرض في شيء من هذا ولا يتكلم فيه، فو الله ما حدثنا الحسن عن بدري مشافهة، ولا حدثنا سعيد بن المسيب عن بدري مشافهة إلا عن سعد بن مالك] يستدل على الكذب بعدم المعرفة بالأخذ، لأن الحسن لا يعرف بالرواية عن بدري، فكيف تأتي روايته عن البدرين من رواية هؤلاء الكذابين، [حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير عن رقة أن أبا جعفر الهاشمي المدني كان يضع أحاديث كلام حق وليست من أحاديث النبي ﷺ] يأتي بكلام الناس ويلصقه بالنبي، [وليست من أحاديث النبي ﷺ وكان يرويها عن النبي ﷺ]، [حدثنا حسن الحلواني قال: حدثنا نعيم بن حماد قال أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن سفيان وحدثنا محمد بن يحيى قال: حدثنا نعيم بن حماد، قال: حدثنا أبو داود الطيالسي عن شعبة عن يونس بن عبيد قال: كان عمرو بن عبيد] المعتزلي يعني [يكذب في الحديث].

[حدثنا عمرو بن حفص قال: سمعت معاذاً بن معاذ يقول: قلت لعوف بن أبي جميلة: إن عمرو بن عبيد حدثنا عن الحسن أن رسول الله ﷺ قال: «من حمل علينا السلاح فليس منا» قال: كذب والله عمرو ولكنه أراد أن يحوزها إلى قوله الخبيث] الرواية تريد تفصيل وتريد شرح طويل، لكن أريد أن أنهي الفصل في

تنبيه: هذه المحاضرة لم تُراجع من قبل فضيلة الشيخ حفظه الله

هذه المرة ولكن كأن ذلك دونه خرق القتاد، ولكن إن شاء الله تعالى نكمل ذلك في اللقاء القادم، ولأن هذه المسألة أريد أن أقف عندها بعض الشيء، فهل من سائل يسأل فأعطيه جواباً؟

الشيخ: قال: يعتد به.

الطالب: ..... .

الشيخ: نعم، ماشي ولكنه لا يحتاج به.

الطالب: ..... .

الشيخ: عبد العزيز محمد الداوردي؟

الطالب: ..... .

الشيخ: هو فيه ضعف لكن ليس ضعفه كضعف شهر، هو أضعف من شهر، فهو أحسن حالاً من شهر، ولكن الأئمة لا يحتاجون بأفراده عامة يعني.

الطالب: ..... .

الشيخ: لست فاهم، يعني هل الكلمة قوله: [أو لم تكذبوا فيها]؟

الطالب: ..... .

الشيخ: لا، ليس باللازم، قد يكون ثقة وقد يكون ضعيفاً، قد يكون ثقة مثلاً ليس معروفاً من أصحاب الزهري، ثم يتفرد بأحاديث عن الزهري فلا يقبل أهل العلم ذلك كما قال الإمام مسلم عليه رحمة الله تعالى، فهو ثقة ولكن في الزهري ليس بالأصحاب المعروفين فكيف يتفرد بهذا العدد من الأحاديث

تنبيه: هذه المحاضرة لم تُراجع من قبل فضيلة الشيخ حفظه الله

وليست معروفة عند أصحاب الزهري؟ فليس باللازم أن يكون ضعيفاً حتى يكون الحديث منكراً، وليس باللازم أيضاً أن يخالف حتى يكون الحديث منكراً، بل ذلك راجع إلى حال الراوي وحال الرواية كما ذكرنا ذلك في لقاء ثابت من أن الرواية تستنكر إما من قبل راويها لأنه ليس أهلاً للتفرد، أو من قبل الروايات أي ليست الرواية ممن تحتمل التفرد، كأن يكون تفرد به بالرواية عن حافظ مكثر وليس هو من أصحابه، مفهوم.

**الطالب:** .....

**الشيخ:** حتى يأتي ما يدل على خلافه، فمن العلماء من حمل هذا التكذيب على المذهب، لا على تعمد الإخبار بخلاف الواقع، أنا أقول لك: من العلماء، لكن من العلماء قليل أنه يرى أن كذاب بالفعل، فيتعمد الكذب، واضح، وعلى العموم هو لا يحتج بما تفرد به، فإن وافق الثقات فالعبرة بأحاديث الثقات.

**الطالب:** .....

**الشيخ:** لا، هذه مسألة أخرى، لو تابعه ضعيف ننظر في المتابعة وهل هذه المتابعة مما تحتمل أو لا؟ أو مما تخفي أو لا؟ يعني ليس لها قاعدة مطردة.

**الطالب:** .....

**الشيخ:** هو لقبه بالحديث الذي تفرد به، ألا تعلم الحديث أن الدم إذا كان مقدار الدرهم فلا يجب فيه الوضوء؟ هذا مذهب الأحناف هم .... هذا

**تنبيه:** هذه المحاضرة لم تُراجع من قبل فضيلة الشيخ حفظه الله

الحديث، يأتوا بفتاوى الفقهاء ويرفعوها إلى الرسول عليه الصلاة والسلام هذا منه.

**الطالب:** .....

**الشيخ:** يعني أحياناً يقول: كما جاء في الصحيح، أحياناً يريدون هذا أو هذا، يعني ليس لها قاعدة، أحياناً يقول: كما جاء في الصحيح ويقصدون صحيح البخاري، أو مسلم وقد يقصدون الاثنين.

**الطالب:** .....

**الشيخ:** لا أدري شيخ الإسلام هل قاعدة أو لا؟

**الطالب:** .....

**الشيخ:** قوله: [كما جاء في الصحيح] معناه معلقاً؟

**الطالب:** .....

**الشيخ:** يا أخي قوله: [كما جاء في الصحيح] معناه معلقاً؟

**الطالب:** .....

**الشيخ:** على العموم يعني إذا أشكل الموضع نرجع إلى الصحيحين ونبحث عن الحديث، كما يقولون: وقد جاء في السنن، أي سنن؟ قد يقصدون السنن الأربعة وقد يقصدون إحداها، صح؟ فأنا لا أعرف فيها قاعدة مطردة إلا أن يكون هناك من العلماء من التزم بنفسه القاعدة، والله أعلم.

**الطالب:** .....

**تنبيه:** هذه المحاضرة لم تُراجع من قبل فضيلة الشيخ حفظه الله

**الشيخ:** التوثيق لشيوخه، نعم، والشيخ المعلمي لمن يرى أن ابن حبان حجة في شيوخه، يعني إذا وثق شيوخه فهو حجة في ذلك، ما هو إذا لم يسلم له شيوخه إذا لم يسلم له أحد خالص.

**الطالب:** .....

**الشيخ:** جمع.

**الطالب:** .....

**الشيخ:** يعني لا يترك، ولكن لا يكون ثقة محتجاً بالتفردات، وإنما يعتبر بحديثه.

**الطالب:** .....

**الشيخ:** نعم، يصلح في المتابعات والشواهد.

**الطالب:** .....

**الشيخ:** .... في تلخيص المستدرک، وسكت عنه البعض، لا لتفسير منه، لا نستطيع أن نأخذ من سكوت الذهبي تصحيحاً أو تضعيفاً.

**الطالب:** سكوت البخاري؟

**الشيخ:** فين سكوت البخاري فين؟

**الطالب:** .....

**الشيخ:** في التاريخ يعني، يعني السؤال يفيد التوثيق أو التجريح؟ هو لا يفيد إلا توثيقاً، خلافاً لما ادعاه **الشيخ** أحمد شاكر وأبو .... وأشار أبو البركات ابن

**تنبيه:** هذه المحاضرة لم تُراجع من قبل فضيلة الشيخ حفظه الله

تيمية أيضاً له كلام في هذا، وإلا فقد سكت عنه، لكن هو ضعفه في غير التاريخ، وأنا عملت بحث في هذا في ردع الجاني ارجع له، سبحانه اللهم وبحمد أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢]، ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١]، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا<sup>١</sup> يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١]، أما بعد: فإن خير الكلام كلام الله تعالى وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار وبعد:

ما زلنا مع مقدمة الإمام مسلم عليه رحمه الله تبارك وتعالى على صحيحه ومع الفصل الذي عقده في ذكر روايات عن العلماء عليهم رحمة الله في ذم الرواية عن الضعفاء والمجروحين ووجوب التمييز بين الثقات وغيرهم، وقفنا عند قوله: [حدثنا عمرو بن علي أبو حفص قال: سمعت معاذ بن معاذ يقول: قلت

تنبيه: هذه المحاضرة لم تُراجع من قبل فضيلة الشيخ حفظه الله



لعوف بن أبي جميلة إن عمرو بن عبيد حدثنا عن الحسن أن رسول الله ﷺ قال: «من حمل علينا السلاح فليس منا» قال: كذب والله عمرو] يعني عمرو بن عبيد، [كذب على الحسن، ولكنه أراد أن يحوذها إلى قوله الخبيث]، قال الإمام مسلم: [وحدثنا عبيد الله بن عمر القواريري حدثنا حماد بن زيد قال: كان رجل قد لزم أيوب وسمع منه ففقده أيوب فقالوا: يا أبا بكر] هذه كنية أيوب، [إنه قد لزم عمرو بن عبيد] يعني ترك مجلس أيوب ولزم مجلس عمرو بن عبيد المعتزلي المعروف، [قال حماد: فبين أنا يوماً مع أيوب وقد بكرنا إلى السوق فاستقبله الرجل فسلم عليه أيوب وسأله ثم قال له أيوب: بلغني أنك لزمْتَ ذاك الرجل] يعني عمرو بن عبيد [قال حماد: سباه يعني عمراً قال: نعم يا أبا بكر إنه يميننا بأشياء غرائب قال: يقول له أيوب: إنما نفر أو نفرق من تلك الغرائب] الرواية الأولى روى عمرو بن عبيد عن الحسن هذا الحديث كان عمرو بن عبيد له طريقة في إيهام الناس أنها يرويه عن الحسن إنما هو من رواية الحسن بالفعل وليس مما اختلقه هو، كان أحياناً يختلق الحديث على وفق مذهبه ورأيه، ثم يريد أن يلقيه على الناس على أنه من قول الحسن أو من روايته فكان له نوع من أنواع التدليل الخبيث، العلماء لم يذكروه في المدلسين لأن هذا أشبه بالكذب منه بالتدليس، وهذه الرواية ذكرها الحافظ ابن حجر عليه رحمة الله تعالى في مقدمة ترجمة عمرو بن عبيد من التهذيب، كان يقول بعد أن يذكر رواية أو قولاً يقول: هذا من قول الحسن، فيتوهم السامع أنه يقصد أنه من

**تنبيه: هذه المحاضرة لم تُراجع من قبل فضيلة الشيخ حفظه الله**

قول أو من رواية الحسن البصري عليه رحمة الله لأنه كان قد سمع من الحسن البصري قديماً قبل أن يعتزله، فحينما يسمع السامع ذلك يتوهم أنه يريد بقوله: الحسن أنه الحسن البصري، والواقع أنه لا يقصد ذلك ولكنه يضمّر في نفسه شيئاً وتقديره أنه من قول الحسن، فهو يصف قوله هو بأنه حسن، فلا يقصد الحسن البصري وإنما يقصد أن يصف قوله الخبيث بأنه قول حسن، فهذا بطبيعة الحال صورة من صور التدليس ولكن لما كان هو أقرب إلى الكذب منه إلى التدليس لم يدخله عمرو بن عبيد في المدلسين لاسيما وإنما هو كذاب معروف، وخذاها قاعدة التدليس إذا وقع من غير الثقات حملهم الأئمة عليهم رحمة الله تعالى على الخطأ والغفلة، ولم يحملوه على التدليس، لأن التدليس اشترطوا معه قصد إيهام سماع ما لم يسمع، أما إذا جاء بلفظ صريح في السماع فهذه سرقة، ليست من التدليس بسبيل، المدلس لا يقول: حدثنا، ولا أخبرنا، ولا سمعت، وإنما يقول: عن، وقال، وأن، وهذه ألفاظ محتملة، فإذا جاء باللفظ الصريح في السماع لم يكن ذلك تدليساً بل هذا كذب وهو الذي يسميه العلماء بالسرقة، ادعاء السماع، ومثل هؤلاء لا يدخلون في المدلسين، وأيضاً قصد إيهام سماع ما لم يسمع، أما إذا وقع إيهام سماع ما لم يسمع عن غير قصد منه فلا يكون ذلك تدليساً وإنما ذلك عن غفلة منه، لأنه لم يقع منه عن قصد، فمثلاً لو أن رجلاً قال: سمعت من فلان، وهو لم يسمع، لكنه حينما قال: سمعت قال ذلك متوهماً أنه سمع، فهو قصد إيهام سماع ما لم يسمع؟ لم يقصد،

**تنبيه: هذه المحاضرة لم تُراجع من قبل فضيلة الشيخ حفظه الله**

وإنما وقع ذلك عن غفلة وعدم إتقان وتثبت فلا يكون ذلك من التدليل وإنما ذلك دليل على الجرح جرح الراوي، واضح، ومثل هؤلاء من يقبلون التلقين، لأن من يقبل التلقين إنما يحيئه الملقن ويقول له: أحدثك فلان عن فلان عن فلان بكذا وكذا؟ فيقول له: نعم، حدثني فلان بكذا وكذا، وهو لم يحدثه به، ولكنه تلقن ذلك فقبله، فقبول التلقين دليل على الغفلة وقلة الضبط والتثبت ولكنه ليس دليلاً على التدليس لماذا؟ لأنه هو حينما قال: سمعت لم يكن عاقلاً أو متشككاً أو مميزاً لما سمعه مما لم يسمعه، بينما المدلس يعرف أنه لم يسمع ولكنه يوهم الناس أنه قد سمع، ولهذا عبد الله بن لهيعة لما كان يقول: حدثنا عمرو بن شعيب، والأئمة يقولون: هو لم يسمع عمرو بن شعيب، لم يحملوه على السرقة لأن السارق إنما يدعي السماع قصداً منه، وهذا ادعى السماع ولكنه لم يقصد ذلك، وإنما غفل هل سمع أم لم يسمع، واضح، ولم يميز بين الشيوخ الذين سمع منهم والآخرين الذين لم يسمع منهم، فقالوا: هذا من قلة ضبطه وسوء حفظه، ولم يجعلوه ذلك دليلاً على كذبه، لما عرف من صدقه سابقاً، ولهذا لما زعم عطاء بن السائب أنه سمع من عبيد السلماني ثلاثين حديثاً هل طعن الإمام أحمد في صدق عطاء؟ لا، وإنما طعن في حفظه فقط، قال: ولم يسمع عطاء من عبيدة شيئاً ويدل ذلك على أنه قد تغير فاستدل بإخباره أنه سمع شيئاً وهو لم يسمعه بالفعل استدل ذلك على سوء حفظه وقلة ضبطه، ولم يستدل به على كذبه لأنه ليس معروفاً بادعاء السماع، أي ليس معروفاً بقصد ادعاء السماع،

**تنبيه: هذه المحاضرة لم تُراجع من قبل فضيلة الشيخ حفظه الله**

وكذلك عبد الله بن لهيعة، يقول: حدثنا، والأئمة عليهم رحمة الله تعالى يقولون: هذا دليلاً على سوء حفظه، ولم يستدلوا به على التدليس لأنه يصرح بالسماع، اللهم إلا ابن حبان فإنه فهم من ذلك التدليس ولم يسبق إلى هذا الفهم، القصة الأخرى متعلقة بقضية الغرائب وإقبال الرواة أو طلبه الحديث على سماعها وذكرنا هذا مراراً بأن طلبه الحديث كانوا يقبلون غالباً على سماع الأحاديث العالية والغريبة، وإقبالهم على الغريبة أكثر من إقبالهم على العالية إذا كانت مشهورة، الحديث العالي أي الذي قلت فيه الوسائط هذا معنى في الحديث يدعو طلبه الحديث إلى سماعه والإقبال على سماعه، لكن هذا الحديث وإن كانوا يقبلون على سماعه لكنه إذا كان مشهوراً ومتداولاً فإن هذه الرغبة تقل بخلاف ما إذا كان الحديث غريباً ولو كان نازلاً فإن طلبه الحديث يسمعون ويقبلون على سماعه، لماذا؟ لأنه شيء جديد لم يسبق إلى سماعهم فيريدون أن يحصلوه، فالطلبة العاديون يقبلون على سماع مثل ذلك للإغراب على أقرانهم، حتى يغرب كل واحد على قرينه، ويقول له: عندي شيء ليس عندك، وأما النقاد عليهم رحمة الله تعالى فكانوا يقبلون على سماع ذلك ليضعه في ميزان النقد ويعطونه الحكم المناسب له من حيث التصحيح أو التضعيف، ثم ليتوصلوا من خلاله إلى معرفة حال الراوي الذي تفرد به فإن هذا الراوي الذي تفرد بالحديث ورأى الأئمة أنه جاء بحديث غريب خطأ منكر فإن هذا الحديث يهتم نقاد الحديث بسماعه لماذا؟ حتى ينظروا إن كان لهذا الراوي نظائر شبيهة بهذا

**تنبيه: هذه المحاضرة لم تُراجع من قبل فضيلة الشيخ حفظه الله**

الحديث وأخوات لهذا الحديث عرفوا أن الغرائب إنما هي عادة في حديثه، وديدن في حديثه، وسنة في حديثه، فحينئذ يتوصلون إلى أنه يكثر من الإغراب، والإكثار من الإغراب دليل على الضعف، كمن قال الإمام مسلم عليه رحمة الله تعالى: [وعلامة المنكر في حديث المحدث إذا ما عرضت على رواية غيره من أهل الحفظ والرضا خالفت روايته روايتهم أو لم تكد توافقها] هذا منكر، ثم قال: [فإذا كان الأغلب من حديثه كذلك كان مهجور الحديث غير مقبوله ولا مستعمله] إذاً حينما يقف الناقد على حديث غريب ويعرف أن هذا مما أغرب به ذلك الراوي ينظر في الأحاديث الأخرى الذي يرويها ذلك الراوي فإن وجده يكثر من الإغراب بمثل إغرابه في هذا الحديث عرف بأنه يكثر من الإغراب وأن مفاريد كثيرة وأغرابه كثيرة وذلك مما يستدل به على سوء حفظه وقلة ضبطه كما ذكرنا ذلك مراراً في لقاءات سابقة، هاهنا الإمام أيوب السخيتاني إنما يتكلم مع رجل ليس من نقاد الحديث وإنما هو من عامة المحدثين عامة طلبة الحديث الذين لا ينتفعون بالغرائب، الناقد ينتفع بها للحكم على الرواية وعلى الراوي أما الطالب العادي فلا ينتفع بها، لاسيما إذا كانت هذه الرواية الغريبة إنما أغرب بها رجل كذاب، لاسيما إذا ترتب على ذلك أن تهجر المجالس التي تلقى فيها الأحاديث الصحيحة وتعتني بالمجالس التي تلقى فيها الأحاديث المكذوبة والموضوعة فهذا من قلة الفهم وعلامة على نقصان العلم كما قال الإمام الخطيب البغدادي عليه رحمة الله تعالى في الكفاية وكذلك في شرف

تنبيه: هذه المحاضرة لم تُراجع من قبل فضيلة الشيخ حفظه الله

أصحاب الحديث، ولما سئل الإمام أحمد عليه رحمة الله تعالى عن هذه الأحاديث الغرائب قال: يحيئون إلى حديث من ثلاثين وجهاً أحاديث ضعيفة ما أقل العلم عندهم هذه أسانيد لا ينتفعون بها، فأنكر الإمام أحمد الإقبال أو الإغراق في سماع الأحاديث الغرائب والمناكير والاستكثار منها على حساب الأحاديث الصحيحة أو الطرق والأسانيد المحفوظة التي حفظها الرواة الثقات، وهذا الرجل الذي ترك مجلس أيوب من أجل أن يجلس إلى مجلس ذلك المبتدع عمرو بن عبيد من أجل تلك الغرائب يذكرنا بما ذكر عن الإمام شعبة بن الحجاج عليه رحمة الله تعالى لما قيل له: لماذا لا تروي عن عبد الملك بن أبي سليمان العرزمي وأحاديثه حسان؟ فقال: من حسنهما فررت، هذا كمثل قول أيوب: إنما نفر أو نفرق من هذه الغرائب، قول شعبة: من حسنهما فررت، شبيه به، وهذا مما نستدل على أن الحسن يطلق ويراد به الغرائب والمناكير، لأنه لا يمكن أن يفر شعبة أو أن يفرق من الأحاديث المحفوظة الثابتة عن رسول الله ﷺ، وليس معنى هذا أن الحسن لا يطلق إلا على المناكير والغرائب وإنما يطلق أحياناً على الأحاديث الصحيحة وأحياناً على الحديث الحسن الاصطلاحي وأيضاً على الأحاديث الغرائب والمناكير والموضوعات كما هو بينه أهل العلم في كتب علوم الحديث عليهم رحمة الله تعالى، وهذا ما فهم الإمام الخطيب البغدادي من مقولة شعبة هذه، فإنه ذكرها في كتاب الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع وكذلك ابن السمعاني في كتاب أدب الإملاء والاستملاء كلاهما ذكرا هذه

**تنبيه: هذه المحاضرة لم تُراجع من قبل فضيلة الشيخ حفظه الله**

الرواية وقول إبراهيم النخعي كانوا إذا جلسوا كرهوا أن يخرج الرجل أحسن ما عنده، فقال الخطيب وتبعه ابن السمعاني قال: إنما أراد بالأحسن الغرائب والمناكير لأن المحدثين يستحسنون سماع الغرائب والمناكير أكثر من استحسانهم لسماع الأحاديث الصحيحة المشهورة، والعلة ما ذكرت من أن الأحاديث الصحيحة المشهورة إنما يعرفها الناس جميعاً فتقل الرغبة في سماعها، بينما الأحاديث الغرائب والمناكير فلأنها غالباً تكون أفراد تفرد بها بعض الرواة فيقبل الرواة على سماعها إما رغبة في الإغراب وإما رغبة في نقدها والنظر في روايتها ولهذا لما سئل الإمام عليه رحمة الله تعالى كما في الكفاية للخطيب لما جاء ذكر الأحاديث الفوائد فقال: إذا سمعت أصحاب الحديث يقولون: هذا حديث غريب أو فائدة، لماذا هو فائدة؟ لأن كل راو يفيد غيره به، وهذا شأن الغرائب، لأنني أفيد غيري ما ليس عند غيري أم أفيد غيري ما هو عنده؟ فالأحاديث المشاهير تسمى فوائد، لأن كل الناس عندهم هذه الأحاديث ويعرفونها، فلا فائدة من الإفادة بها، وإنما الفوائد تكون بالأحاديث الغرائب فأنا أفيد غيري بها، ولهذا قال: (إذا سمعت أصحاب الحديث يقولون: هذا حديث غريب أو فائدة فاعلم أنه حديث غلط أو خطأ من المحدث أو دخل حديث في حديث أو حديث ليس له إسناد ولو كان قد روى شعبة وسفيان)، يعني حتى لو كان من حيث الظاهر إسناده صحيح، (وإذا سمعتهم يقولون: هذا حديث لا شيء فاعلم أنه صحيح) ما معنى هذا؟ هل معنى قول المحدثين:

**تنبيه: هذه المحاضرة لم تُراجع من قبل فضيلة الشيخ حفظه الله**

لا شيء، أنه صحيح؟ لا، وإنما يقصد بذلك الإمام عامة أصحاب الحديث الذين ليسوا من أهل النقد لأن الأحاديث المشاهير الصحيحة إذا أُلقيت عليهم يقولون: لا شيء لا نريد من هذا، لا ينفعنا، فيرغبون عن السماع له، وإنما هو حديث صحيح ولصحته واشتهاره رغب الناس عنه، ولو كان غريباً لسمعوه ولرغبوا فيه ولجعلوه من الفوائد التي يفيدون غيرهم بها، ولهذا كان من قول النقاد في جرح الرواة كمثل ما قال الإمام ابن عدي وغيره في بعض الرواة وقالوا: فلان كأن أحاديثه فوائد، بعض المعاصرين فهم من هذه المقولة التوثيق، كأن أحاديثه فوائد فهم منها التوثيق مع أن الراوي ضعيفاً والإمام ابن عدي قال هذه المقولة في ترجمته في كتاب الضعفاء، وإنما قول المحدثين: فلان كأن أحاديثه فوائد معناها غرائب، يعني كثرة الغرائب في أحاديثه والفوائد ولهذا من كتب المحدثين ما يسمى بكتب الفوائد، تعرفون كتب الفوائد؟ مثل فوائد تمام، وفوائد الطبراني الي هو المعجم الصغير والمعجم الأوسط هذه فوائد، وهو نفسه سماها بالفوائد في مقدمة كتاب المعجم الصغير واضح، وإنما يذكر الطبراني في هذه الكتب الأسانيد الغرائب التي تفرد بها الراوي ولذلك غالباً ما ينص على تفرد الراوي بالحديث، وكثيراً ما يقول في بعض التراجم: ومن غرائب حديثه كذا وكذا، وكذلك يفعل الإمام أبي نعيم في الحلية، وكذلك في معرفة الصحابة بعد أن يذكر المقدمة يقول: ومن غرائب أحاديثه كذا وكذا ثم يسرد بعض أحاديثه الغرائب، فهذه هي التي تسمى عند المحدثين بالفوائد

**تنبيه: هذه المحاضرة لم تُراجع من قبل فضيلة الشيخ حفظه الله**



والتي كانت كما ذكرت يقبل طلبه الحديث على سماعها بسبب من الأسباب التي سبق ذكرها.

يقول الإمام مسلم: [وحدثني حجاج بن الشاعر حدثنا سليمان بن حرب، حدثنا ابن زيد يعني حماداً قال: قيل لأيوب: إن عمرو بن عبيد عن الحسن قال: لا يجلد السكران من النبيذ، فقال: كذب أن سمعت الحسن يقول: يجلد السكران من النبيذ] هذه مسألة تعرضنا لها سابقاً وذلك فيما إذا روى راو قولاً أو رواية على خلاف المذهب المعروف عن ذلك الراوي، فما هو القول في ذلك؟ وقلنا: إن كانت الروايتان صحيحتين: الرواية الموافقة لمذهبه والرواية المعارضة لمذهبه فحينئذ لا سبيل إلا إلى قبول الروايتين الموافقة والمخالفة ثم نذهب فنقول فنقول: لعله نسي الحكم، أو لعله وجد ما يصرفه عن ظاهره من ناسخ أو مخصص أو نحو ذلك، أما إذا لم تكن الرواية المعارضة لمذهبه بحيث يمكن أن تقاوم الروايات الصحيحة الدالة على مذهبه فحينئذ تعل هذه الرواية المعارضة لمذهبه بالروايات الموافقة لمذهبه كما فعل أهل العلم في الروايات التي جاءت عن أبي هريرة رضي الله عنه وأرضاه في مسألة المسح على الخفين فقد جاءت أحاديث عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح على الخفين وأبو هريرة مذهبهم عدم المسح على الخفين فرأى أهل العلم أن هذه الروايات كلها لا يصح منها رواية عن أبي هريرة، واستدلوا على ذلك بأن أبا هريرة نفسه لم يكن يرى المسح على الخفين فعارضوا الروايات المرفوعة عن أبي هريرة بمذهب أبي هريرة في المسألة

**تنبيه: هذه المحاضرة لم تُراجع من قبل فضيلة الشيخ حفظه الله**

وهذا حيث ترجح عندهم أن هذه الروايات من حيث القوة لا تقاوم الروايات الثابتة الراسخة الدالة على مذهب أبي هريرة في المسألة، واضح هذا الكلام؟

يقول الإمام مسلم: [وحدثني حجاج حدثنا سليمان بن حرب قال: سمعت سلام بن أبي مطيع يقول: بلغ أيوب أني آتي عمرًا] يعني ابن عبيد، [فأقبل عليّ يوماً فقال: رأيت رجلاً لا تأمنه على دينه كيف تأمنه على الحديث؟] يعني إذا كان هو معروف بالكذب، ومعروف بالبدعة واضح، فهذا مما يسقط عدالته فكيف يؤتمن على الحديث والحديث يحتاج إلى العدالة والضبط أيضاً، [وحدثني سلمة بن شبيب حدثنا الحميدي، حدثنا سفيان قال: سمعت أبا موسى يقول: حدثنا عمرو بن عبيد قبل أن يحدث] يعني بدعته [حدثني عبيد الله بن معاذ العنبري حدثنا أبي قال: كتبت إلى شعبة أسأله عن أبي شعبة قاضي واسط فكتب إلي لا تكتب عنه شيئاً ومزق كتابي].

**الطالب:** .....

**الشيخ:** أنا عندي [ومزق] بالأمر يعني شعبة كتب له كتاباً فيه هذه الفتوى قال له: انتفع أنت بها، وألقها في الأرض، لكي لا تعمل فتنة ولا شيء، وهذا قاضي، ويمكن يعني يقلب له ظهر .....، كأن سعى لشعبة أيضاً مثل هذا في راو آخر وهو مضجعة بن الزبير، لما سئل عنه شعبة فقال: كان كثير الصوم والصلاة، هذا الرجل كان من العرب وكان له وجاهة في الناس واضح، مضجعة بن الزبير هذا فلو شعبة أعطى الحكم الفصل فيه حينئذ ربما يعني يضر

**تنبيه:** هذه المحاضرة لم تُراجع من قبل فضيلة الشيخ حفظه الله

شعبة ولا ينتفع الناس بالعلم، فمن باب تقديم الأولويات ومراعاة المصالح والمفاسد أعطى الحكم بطريق الإشارة وجعل من يفهم، يفهم ومن لا يفهم لا يعني عدم فهمه، واضح فقال: كان كثير الصوم والصلاة، نحن لا نسألك عن صلاته وصومه، نحن نسألك عن حديثه، ولذلك.